متطلبات تحقيق الانضباط السلوكي المدرسي في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي

منى السعيد عبد المنعم جويدة

مقدمة:

تنوعت المشكلات السلوكية بين التلاميذ ،وأصبحت تشكل تحدي لجميع المنتسبين للعملية التربوية والتعليمية، ولذلك تعد دراسة مشكلات الانضباط السلوكي للتلاميذ هامة جداً لأنهم قادة المستقبل ،ولذلك فإن توجيه الدراسات والبحوث لدراسة تلك المشكلة أمراً ضرورياً وركيزة لمستقبل الامة وتعتبر السلوكيات الغير سوية في المدارس مثل عدم الانصياع لأوامر الإدارة المدرسية، أو المعلمين ،وضعف الانتباه والخروج على النظم والتعليمات المدرسية، كل ذلك وغيره يؤدى إلى الفوضى والاضطراب داخل البيئة المدرسية. (عقل ،٢٠٠٠، ٢٢٠)

ومن هنا تأتى أهمية دور المدرسة في تنشئة الطفل وتربيته إذ يتعلم فيها احترام نفسه واحترام الآخرين كما يتعلم ضبط نفسه وفى المدرسة يجد النمط المثالي التالي لنمط والديه متمثلاً في المعلم فيطيعه فيغرس فيه المعلم عادة الطاعة والاحترام وبذور الحكمة وهكذا تصبح التربية أداة أخلاقية في يد المجتمع لضبط أبنائه. (السيد على شتا وفادية عمر الجولانى، ١٩٩٧، ١٤٠)

وحيث أن الانحراف غالباً ما يتضمن امتثالاً لمستويات وقيم جماعية فرعية- جماعة الرفاق-أكثر من الامتثال لمستويات الجماعة السائدة وتتعدد داخل المدرسة أشكال السلوك المتمرد من جانب الطلاب والتي تصل أحياناً إلى العنف والسلوك الجانح داخل المدارس والتخريب المتعمد للمباني ،والأثاث المدرسي ويمتد العنف أحياناً إلى الهجوم على المدرسين ، (عبد الرؤوف محمد بدوى،١٩٩٩، ٩٧)

وحيال ذلك تزايد اهتمام المعلمين وأولياء الأمور بعملية ضبط الطلاب داخل الصفوف الدراسية وخارجها إلى حد كبير وما يزيد من قلق المعلمين بشكل خاص نحو هذا الموضوع، معرفتهم أنه يترك آثارًا خطيرة هامة ويشكو المعلمون من فقدان الانضباط داخل غرفة الصف، وقد يؤدى هذا الى الاعتداء على المعلم أو على ممتلكاته سواء كان الاعتداء جسمياً أو نفسياً أو انفعالياً. (محمد العجمي، ٢٠٠٨، ١٠٧)

وحيث أن الحلقة الأولى من التعليم الأساسي هي قاعدة النظام التعليمي والتي

تشتمل على جميع أبناء الشعب في المرحلة العمرية من ٦-١٢سنة وهى المرحلة التي تبنى عليها أسس الشخصية خاصة وأن هناك البعض من الطلاب لا يكمل تعليمه بعدها فتكون تلك الفرصة لغرس أسس الانضباط السلوكي.(حسن محمد حسان ،١٩٩٣، ٥٦)

مشكلة الدراسة:

وحيث إن المدرسة مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه في تربية النشء، لذا وجب تواجد علاقة بين المدرسة والمجتمع. (حسن محمد حسان ،محمد العجمي، ٢٠٠٧، ١١٤)

لذا كانت هناك الحاجة إلى التعرف على دور تلك المدرسة في تحقيق الانضباط السلوكي للطلاب وعلى أساليبه السائدة في مدارس الحلقة الأولى بالتعليم الأساسي وذلك لتدعيم الإيجابي منها وتعديل السلبى أو الغير مرغوب فيه، الوصول لآليات تحقيق الانضباط السلوكي في مدارس الحلقة الأولى بالتعليم الأساسي مع التلاميذ.

وفى ضوء ذلك تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما متطلبات تحقيق الانضباط السلوكي في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي؟

ومن التساؤل الرئيس تتفرع التساؤلات التالية:

١- ما الإطار المفاهيمي للانضباط السلوكي المدرسي في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي؟

٢- ماهي آليات تحقيق الانضباط السلوكي المدرسي في مدارس التعليم الابتدائي؟

أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة الحالية التعرف على متطلبات تحقيق الانضباط السلوكي في مدارس الحلقة الاولى من التعليم الأساسي من خلال:

١- التعرف على مفهوم وأسس الانضباط السلوكي في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي .

٢- تحديد آليات لتحقيق الانضباط السلوكي في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

أهمية الدراسة

تتضح أهمية الدراسة على النحو الآتي:

- إن هذه الدراسة تسعى للكشف عن الأسس والمبادئ الأساسية لأساليب الانضباط السلوكي لدى التلاميذ.
- إن هذه الدراسة تحدد فى نتائجها أساليب جديدة لتحقيق الانضباط السلوكي في المدرسة تسهم في تحسين أداءها.

منهج الدراسة:

تنطلق الدراسة الحالية من تحديد مفهوم الانضباط السلوكي المدرسي واهميته وأهدافه والأسس والمبادئ القائم عليها بهدف تحديد متطلبات تفعيل الانضباط السلوكي في مدارس الحلقة الاولى من التعليم الأساسي وذلك يناسبه انتهاج المنهج الوصفي منهجاً للدراسة.

مصطلحات الدراسة:

الانضباط السلوكى المدرسي:

هو التزام الطلاب والقائمين على العملية التعليمية بالمدرسة بالنظام المدرسي لتفعيل سياسة الحماية داخل المنظومة التعليمية وتيسير العملية التربوية والتعليمية وإزالة العقبات التي تعيق وصولها إلى أهدافها ووضع اجراءات وقائية تحد من حدوث حالات العنف المدرسي.

الدراسات السابقة:

سوف تستعرض الدراسة الحالية بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوعها وهى :

أولاً: الدراسات العربية

دراسات عربية:

- (الحكمي، ٢٠٠١):

دراسة بعنوان " سمات البيئة التعليمية المشجعة على الانضباط" حيث هدفت هذه الدراسة إلى تفعيل دور المدرسة والإدارة المدرسية في تحقيق الانضباط بين المتعلمين في المدرسة، كما استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وأداته الاستبانة وقد أوصت الدراسة بالاهتمام بإيجاد ثقافة تربوية مدرسية تشجع على الانضباط وتسعى لتحقيقه بالتعاون بين مدير المدرسة و المعلمين .

- داوود- فايز(٢٠٠٨م):

دراسة بعنوان "**المدرسة الفاعلة ودورها في تحقيق سمات البيئة التعليمية المشجعة على الانضباط السلوكي من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية**" هدفت الدراسة الى التعرف على دور المدرسة الفاعلة في تحقيق سمات البيئة التعليمية المشجعة على الانضباط السلوكي من وجهة نظر المعلمين في المرحلة الثانوية واتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لآراء معلمي المرحلة الثانوية؛ لتحديد أهم العوامل التي تكمن وراء عدم الانضباط ووصف سمات البيئة التعليمية السائدة ؛ وصولاً لإيجاد استراتيجية أمنية للوقاية من ظاهرة عدم الانضباط ،وإيجاد بيئة تعليمية ذات جو اجتماعي عام يساعد في ضبط سلوك الطلاب ومن أهم نتائج الدراسة تعزيز العلاقة بين إدارة المدرسة وأولياء أمور الطلاب لخلق جو تشاوري لسن قوانين وقواعد تنظيمية تؤدي إلى الانضباط المدرسي.

- **زياد بركات (٢٠٠٩):**

دراسة بعنوان: "**مظاهر السلوك السلبى لدى تلاميذ المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين وأساليب مواجهتهم لها**" هدفت الدراسة التعرف على مظاهر السلوك الصفي السلبى لدى تلاميذ المرحلة الاساسية من وجهة نظر المعلمين وتحديد الأساليب المستخدمة لمواجهة تلك الظاهرة مستخدماً المنهج الوصفي واداته الاستبيان ومن أهم النتائج ما يلى:

- مستوى تقييم المعلمين لمظاهر السلوك السلبى متوسط ومستوى مواجهتهم مرتفع
- مجالات السلوك السلبى (عدواني – حركي– لفظي)، اساليب المواجهة من جانب المعلمين (التجاهل –العزل – الاشغال–استخدام اساليب جذابة –بناء علاقات انسانية مع الطلاب

- **سلوى عنبر الحوشان (٢٠١٢م):**

دراسة بعنوان "**ظاهرة المخالفات السلوكية لطالبات المرحلة المتوسطة**" هدفت الدراسة التعرف على أسباب تفشى ظاهرة المخالفات السلوكية والوصول لحلول لها مستخدما المنهج الوصفي التحليلي والاداة المقابلة والملاحظة ومن اهم النتائج: إن لجوء بعض الطالبات للمخالفات السلوكية محصلة تفاعل بين متغيرات وعوامل وقوى وشروط تتداخل وتتفاعل وتتقاطع فيما بينها.

- **حمدي غنيم محمد سلام ٢٠١٢:**

دراسة بعنوان –دور الإدارة المدرسية في مواجهة الشغب الطلابي في ضوء توجهات الفكر الإداري المعاصر– ويمثل سلوك الشغب لدى الطلاب مرتبة متقدمة من بين جملة المشكلات السلوكية التي يعانى منها طلاب المرحلة الثانوية وتفرض مثل هذه الظواهر والمشكلات على الإدارة المدرسية أن تتبع في إدارتها للمدرسة أسلوب يحقق الانضباط المدرسي في ظل مناخ تسوده الديمقراطية وتمارس مبادئ العلاقات الإنسانية الفعالة التي تعنى باشتراك التلاميذ في تنظيم المدرسة، وتستمع لانتقاداتهم وملاحظاتهم، وتوفير الثقة بين التلاميذ وإحساسهم بالانتماء للمدرسة واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لتطبيقه على مدارس التعليم الثانوي بالقليوبية والأداة الاستبانة.

دراسات أجنبية

- هاتك و شانجر(Hatice & M. Cihangir، ٢٠١٧)

بعنوان "**تحقيق لمدى ادراك معلمي المدارس الابتدائية لأنواع الانضباط المستخدمة في إدارة الصف**" هدفت الدراسة لمعرفة انواع الانضباط المستخدمة لمعلمي

المـــدارس الابتدائيـــة لإدارة الـــصف فـــي اسطنبول بتركيا واستخدم الباحثـــان المـــنهج الوصفي والأداة الاستبيان وتوصل الباحثـــان إلى أن المعلمين يستخدمون ثلاثة أنواع مـــن الانضباط (الوقائي – الداعم – التـــصحيحي) وإن كان اغلبهم يفضلون الوقائي في المقدمة ولا تختلف ادارة الصف بشكل كبير حـــسب المتغيرات الجنس والعمر والخبرة التعليمية.

تعليق عام علي الدراسات السابقة:

تتفق معظم الدراسات الـــسابقة مـــع الدراسة الحاليـــة فـــي التعـــرض للإطـــار المفاهيمي و تناول مفهوم الانضباط السلوكي المدرسي، كذلك فإن المنهج المـــستخدم فـــي معظم الدراسات السابقة هو المنهج الوصفي .استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المـــنهج الوصفي حيث إنه الأكثر ملاءمة ومناســـبة لموضوعها وسارت بمحورين أساسين حول واقع الانضباط السلوكي من جانـــب مـــدير المدرسة ،والمعلمين ،والتلاميذ ، ثم المحور الثاني حول آليات تحقيق الانضباط السلوكي من جانب مدير المدرسة والمعلم والتلاميـــذ، تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات الـــسابقة في كونها تهدف لتحقيـــق متطلبـــات تفعيـــل الانضباط السلوكي المدرسي لـــدى تلاميـــذ المرحلة الاولى من التعليم الأساســـي ممـــا يساعد على سلامة العملية التربوية التعليمية. وتختلف بيئة تطبيـــق الدراســـة عـــن بيئـــة الدراسات الأجنبية جغرافيـــاً وثقافيـــاً كمـــا استفادت الدراسة الحاليـــة مـــن الدراســـات الأجنبية في تتبع منهج علمي فـــي تقـــصي الحقائق وتجميـــع البيانـــات الـــصادقة مـــن مصادرها الحقيقية وبنـــاء النتـــائج ووضـــع توصيات من خلال مجموعة مـــن الخبـــراء المتخصصين.

وتعـــرض الباحثـــة مجموعـــة مـــن المفاهيم الأساسية للدراسة والتي تقسم لعـــدة محاور ، تبدأ بعـــرض مفهـــوم الانـــضباط السلوكي وأهميته ، وأهدافه، والأسس القـــائم عليها الانضباط السلوكي المدرسي .

الاطار المفاهيمي للانضباط السلوكي المدرسي

تنوعت المـــشكلات الـــسلوكية بـــين التلاميذ ،وأصبحت تـــشكل تحـــدياً لجميـــع المنتسبين للعملية التربوية والتعليمية، ولذلك تعد دراسة مشكلات الانـــضباط الـــسلوكي للتلاميذ هامة جداً لأنهم قادة المستقبل ،ولذلك فإن توجيه الدراسات والبحوث لدراسة تلـــك المشكلة أمراً ضرورياً وركيزة لمستقبل الامة وتعتبر السلوكيات الغير سوية في المـــدارس مثل عد م الانصياع لأوامر الإدارة المدرسية ،أو المعلمين ،وضعف الانتباه والخروج على النظم والتعليمات المدرسية، كل ذلك وغيـــره يؤدى إلى الفوضى والاضطراب داخل البيئة المدرسية، وقد يمتـــد أثرهـــا إلـــى البيئـــة

المحيطة، وهنا يبرز دور المدرسة كمحدد أساسي في عملية تعديل السلوك، حيث أن التربية والتعليم لا يكتمل دورها دون ضبط السلوكيات الغير سوية .(عقل ،٢٠٠٠، ٢٢٠)

إن السلوك الفوضوي يأخذ أشكالاَ متعددة داخل محيط المدرسة ، ويتضح ذلك في الفوضى والإزعاج والتشويش التي تؤثر سلباً على المحيط الاجتماعي (الآباء – الزملاء–المعلمين)، وتعانى المدارس في الوقت الحالي من تفشى السلوكيات الفوضوية التي يقوم بها التلاميذ في المدارس التي تتصف بعدم الانضباط المدرسي التي زادت بصورة كبيرة ،مما ترتب عليه آثار سلبية داخل المدرسة.(حسن إدريس الصميلي ، ٢٠٠٨، ١٠)

وترى الباحثة أن الانضباط يعد جزءاً لا يتجزأ من عملية التدريس . ولا يمكن لعمليتي التعليم والتعلم أن تؤتيا ثمارها في وسط يفتقر للنظام والانضباط . ومهما كانت المناهج الدراسية مبدعة ومتجددة، فلن يكون لها سوى تأثير ضئيل في ظل غياب السيطرة وانضباط داخل غرفة الدراسة ، ومهما كانت الدروس ملهمة ومثيرة للإبداع ، فلن تجدي كثيراً إذا كان تركيز التلاميذ موجها نحو قضايا بعيد ة عن الدراسة بل والأهم من ذلك أن المعلم يقضي جزءا كبيراً من وقته في مواجهة سوء سلوك التلاميذ الذي لا يبقي له سوى القليل من الوقت للتدريس وإلى جانب تأثيرها في عملية التدريس للتلاميذ يمكن لمشاكل نقص الانضباط أن تجعل عملية التدريس أكثر إثارة للإحباط ، حيث أن التعامل مع سوء سلوك التلاميذ بشكل مستمر يستنزف طاقات أكثر المعلمين حماساً ويسلبهم المتعة الكامنة في التدريس، إن عملية التعليم والتعلم تتم بصورة مرضية ومثمرة داخل حجرة الدراسة التي يسودها النظام والانضباط.

مفهوم الانضباط السلوكي

إن انضباط السلوك عبارة عن قواعد ضبط ورقابة للسلوك أو العمل الجماعي. (بدوى ، ١٩٨٣، ١١٠)

وهو ايضاَ التزام الفرد بتنفيذ النظم التي تهدف لتحقيق الاهداف التربوية للمجتمع المدرسي، والعمل على توجيه الآخرين ، وتهذيب سلوكهم بهدف تحقيق الالتزام . (الكندي ، ١٩٨٠ ، ١٠)

وهناك من يشير إلى مفهوم الانضباط الصفي ، الذى يراد به الانضباط داخل الصف الدراسي ، الذى يعد معياراً لكفاءة العملية التعليمية ، والانضباط الصفي هو قبول التلاميذ لتعليمات وتوجيهات المدرسة لهم ، بهدف تسهيل القيام بالمهام الموكلة لهم. (العمايرة ، ٢٠٠٧ ، ٥٣).

وترى الباحثة ان الانضباط الصفي والانضباط المدرسي يعكسان مفهوم واحد ولا يمكن الفصل بين الانضباط في الفصل والانضباط في المدرسة لكونهما سلوك ينبع من التلميذ ، وهو استخدام المعلم لاستراتيجيات تربوية محددة تسهل حصول التلاميذ على أفضل مستوى من التعلم والنمو الشخصي، وبذلك يعتبر النظام الصفي معياراً لنجاح العملية التعليمية

ويعرفه آخرون أنه كل الممارسات والعوامل البيئية التي تساعد في تطوير سلوك هادف منضبط ذاتياً لدى التلاميذ، حيث يضمن الاجراءات العلاجية والوقائية والنمائية ، كما يتضمن بين التلاميذ وقوانين المدرسة وتعليماتها مما يولد الانضباط الداخلي الذاتي عند التلاميذ .(منسي، ٢٠٠٠،٤٥)

وترى الباحثة أن الانضباط السلوكي المدرسي بأنه: الالتزام بالسلوك الحميد الذي قرره ديننا الحنيف، وإتباع الأنظمة والتعليمات المنظمة لعمل سير المدرسة، وحفظ حقوق الآخرين والممتلكات العامة، والتركيز على نجاح عمليتي التعليم والتعلم، وهو قوانين وأنظمة وتعليمات وخبرات معرفية مرتبطة بهذه القوانين ويمكن تحليل هذه التراكيب من خلال فهمها واستيعابها وإدماجها في خبرات الفرد وبذلك تؤدي إلى حالة من إشباع الدوافع الداخلية للفرد ، ويصبح التلميذ مدفوعا إلى الموقف التعليمي دفعاً داخلياً، ونتيجة لذلك يطور التلميذ فكرة إيجابية عن سويته ،ويقوم بالموائمة مع الظروف المحيطة به ومع البيئة المعرفية التي يتفاعل معها ، وبذلك يصبح التلميذ ملتزما بالنظام ،لأن التلميذ من خلال التزامه بالنظام يستطيع استيعاب البيئة ويطور معرفته ومخزونه المعرفي وتحقيق أهدافه التعليمية

أهداف الانضباط السلوكي:

يهدف الانضباط السلوكي الى تيسير العملية التعليمية والتعليمية وازالة العقبات التي تعيق وصولها الى اهدافها كما تهدف سياسة الحماية داخل المنظومة التعليمية الى وضع اجراءات وقائية تحد من حدوث حالات العنف المدرسي، وتوفير بيئة تعليمية آمنة ،تساعد التلاميذ على تحقيق النمو الاجتماعي ، وتعزيز السلوكيات الايجابية ، والحد من السلوكيات السلبية(لائحة الانضباط السلوكي ، ٢٠١٦،قرار٢٨٧)

ويتضمن الانضباط في المدرسة أي نهج عقلاني يستخدم من المعلمين للتغلب على المشاكل التي تحدث في المدرسة. وللوصول إلى انضباط فعال؛ لابد للمدرسة أن تقوم بصياغة قواعد لتوجيه سلوك الطلاب، وإذا كنت كمعلم غير قادر على

ممارسة الانضباط في المدرسة، والطلاب لن يتعلموا شيئا ذا أهمية (Nakpodia ، ٢٠١٠، ٥٤.)

كما يهدف الانضباط إلى تيسير العملية التربوية وإزالة العقبات التي تعيق وصولها إلى أهدافها، لاسيما ما كان منها ناجما عن صعوبة التكيف مع البيئة المدرسية لدي بعض التلاميذ، بحيث يتمثل التلاميذ مفاهيم الانضباط الذاتي، وينعكس ذلك في أنماط السلوك الايجابي البناء عبر أساليب وإجراءات وقائية وعلاجية تكفل تحقيق ذلك (لائحة الانضباط السلوكي ، ٢٠١٦، ٢٨٧)

وترى الباحثة ان أهداف الانضباط السلوكي ستتحقق من خلال بيئة تربوية وتعليمية مناسبة سواء للتلاميذ أو للمعلمين مع إدارة المدرسة سعياً لتحقيق الاهداف التربوية والتعليمية ،وأن توظف كل الإمكانيات من أجل تحسين التعلم الصفي وتقليل السلوكيات الخاطئة التي يمكن أن تعيق ممارسات التعلم ، والاندماج في أنشطتها ،لذلك فإن الهدف من الانضباط هو زيادة الوقت المنقضي في التعلم وممارسة الأنظمة وتقليل الزمن المنقضي في معالجة مشكلات النظام وتوفيره للتعلم .

أهمية الانضباط السلوكي المدرسي:

الانضباط السلوكي المدرسي له أهمية كبيرة في المؤسسات التربوية بمختلف مستوياتها فهو محور العملية التربوية، وأساس نجاحها، وتحقيق أهدافها، ولا يقتصر دور الانضباط على إسهامها في الرفع من مستوى التلميذ بل يتعدى ذلك إلى تحقيقه أحد الأهداف التربوية السامية وهو الإسهام في نمو التلميذ الخلقي الاجتماعي إذ لا يمكن أن يتحقق في مؤسسات تربوية غير منضبطة !؟ وترجع أهمية الانضباط المدرسي إلى :

١- أن الانضباط شرط أساس للتعليم والتعلم؛ لما يحقق للمعلم من تحكم في عملية التدريس ليصبح بمقدوره إكسابهم العلوم ، والمعارف والمهارات التي يخطط لها. وبدونه لا يمكن أن يكون هناك تدريس فاعل مما يؤدي إلى انخفاض في التحصيل الدراسي.

٢- الانضباط مهم للجانب الاجتماعي بين الطلاب ومعلميهم وإدارة المدرسة؛ مما يسهم في خلق بيئة مشجعة على التعلم.

٣- الانضباط يعلم أهمية التعاون بين أفراد مجتمع الدراسة خاصة والمجتمع بشكل عام .

٤- الانضباط يعلم أهمية التنظيم والتخطيط لإنجاز أي عمل وبدونه تعم الفوضى والعشوائية في العمل مما ينعكس على أداء الطلاب مستقبلاً.

٥- الانضباط يؤدي إلى تحقيق مجتمع ذي سلوك حضاري في تعامله مع الآخرين، وفي التزامه بالأنظمة والقوانين السائدة في المجتمع.

٦- الانضباط يعلم الطلاب منذ مرحلة مبكرة من حياتهم أهمية احترام حقوق الآخرين وكرامتهم التي ضمنها لهم الإسلام مثل عدم الاعتداء عليهم أو تخويفهم.

٧- وترى الباحثة أن الانضباط المدرسي محور العملية التربوية، وأساس نجاحها وتحقيق أهدافها. ولا يقتصر دور الانضباط على إسهامه في الرفع من مستوى التلميذ، بل يتعدى ذلك إلى تحقيقه أحد الأهداف التربوية السامية وهو الإسهام في نمو التلميذ الخلقي والاجتماعي الذي لا يمكن أن يتحقق في مؤسسات تربوية غير منضبطة

الأسس والمبادئ التي يقوم عليها الانضباط السلوكي المدرسي

وانطلاقاً من حرص وزارة التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية على توفير بيئة تعليمية جاذبة لجعل التلميذ يستمتع بعملية التعلم في جو من الالتزام والانضباط، لتتمكن المدرسة من القيام بدورها التربوي والقيمي والعلمي ، رؤى وضع لائحة الانضباط السلوكي لتلاميذ التعليم العام، لتكفل تنظيم حقوق وواجبات التلاميذ و وأولياء الأمور ومسئوليات وصلاحيات العاملين بالمدرسة، بهدف تحقيق الانضباط الذاتي للتلميذ داخل وخارج المدرسة وتؤكد على التزام التلاميذ والقائمين على العملية التعليمية بالمدرسة بالنظام المدرسي لتفعيل سياسة الحماية داخل المنظومة التعليمية . (لائحة الانضباط السلوكي ،٢٠١٦م،قرار ٢٨٧).

وتكون الاسس و المبادئ كما وضحتها لائحة الانضباط المدرسي طبقاً للقرار الوزاري (٢٨٧) لعام ٢٠١٦ بجمهورية مصر العربية هي :

- توفير بيئة مدرسية داعمة لتحقيق التعلم الاجتماعي والاكاديمي مما يساعد علي تكوين علاقات اجتماعية سليمة وتوفير احترام متبادل بين الجميع .
- الحرص على الحد من السلوكيات السلبية وتعزيز السلوكيات الايجابية مما يجنب التلاميذ اجراءات التأديب .
- تدعيم قيم التسامح والتعاون والاحترام بين الإدارة والمعلمين والتلاميذ .
- تحقيق الانضباط المدرسي الفعال

وترى الباحثة ان توفير بيئة مدرسية آمنة وداعمة تساعد التلاميذ على تحقيق النمو الاجتماعي الصحيح ،وتساعدهم على

إقامة علاقات إيجابية قائمة على التفاعل القائم على الاحترام المتبادل مع الآخرين، وتعزيز السلوكيات الايجابية ،والحد من السلوكيات السلبية ،وتدعيم قيم الاحترام المتبادل بين الإدارة المدرسية والمعلمين والتلاميذ وتحقيق الانضباط المدرسي هي البيئة المدرسية التي تتسم وتتمتع بالانضباط السلوكي المدرسي الفعال .

ومن هنا كان يجب معرفة **متطلبات تحقيق الانضباط السلوكي المدرسي في مرحلة التعليم الابتدائي**

أثبتت التجارب أن من أهم العوامل تأثيراً على الانضباط المدرسي هو وجود ثقافة مدرسية تشجع على الانضباط وتسعى لتحقيقه، وثقافة المدرسة هي منظومة من القيم والمعايير، والممارسات التي تكونت في المدرسة مع الوقت نتيجة لتفاعل مجتمع المدرسة (إدارة ــ معلمين ــ تلاميذ) مع بعضهم البعض ، وعلاجهم للمشكلات والتحديات التي تواجههم؛. وهذه التأثيرات المتبادلة هي التي تجعل المدرسة وحدة واحدة والثقافة المدرسية لها قوة تأثير على جميع جوانب العملية التعليمية التربوية في المدرسة.(حلس ، ٢٠٠٦ ، ٦٠)

ويؤكد (Deal, Peterson:1998) أن المديرــ والمعلمون وأولياء الأمور هم أصحاب الدور الرئيس في تشكيل ثقافة المدرسة فمدير المدرسة ينشر القيم والأخلاق من خلال عمله اليومي ، والمعلمون يعززون تلك القيم من خلال عملهم وكلماتهم ، وأولياء الأمور من خلال تواصلهم مع المدرسة وتفاعلهم معهم.

فيكون دور كل من (الإدارة المدرسية – المعلم – الأنشطة المصاحبة– المجتمع المحلى) في تحقيق **متطلبات تحقيق الانضباط السلوكي المدرسي**

أولاَ: الإدارة المدرسية :

بجانب الدور القيادي لمدير المدرسة في تشكيل ثقافة المدرسة فإن له وظائف تنفيذية كثيرة بدونها لا يمكن أن يتحقق الانضباط في المدرسة كما أن المدارس ذات الانضباط الجيد تتميز بوجود:

مدير مدرسة مرئي حاضر للتلاميذ في المدرسة ، وفي الفصول ، وفي الأمكنة التي يمكن أن تحدث فيها مشكلات. ويتحدث عفوياً مع المعلمين والتلاميذ، ويتفاعل معهم ويهتم بالأنشطة التي يمارسونها و تطبيق سياسة الباب المفتوح بجدية خاصة إذا كان التلميذ في حالة من الانزعاج حول أمر ما وهذا ما يشجع التلاميذ بالإبلاغ عن أي سلوك يضايقهم، سواء من زملائهم ، أو من أي شخص آخر في المدرسة . فصعوبة دخول التلميذ لمكتب مدير المدرسة يجعله يتردد كثيراً في الإبلاغ عن أية مشكلة

تواجهه حتى لو كانت كبيرة. وإشراك معلمي المدرسة في وضع وتطبيق سياسات التأديب في المدرسة وإشعارهم بأن المعلم ليس المسئول الوحيد عن تحقيق الانضباط في المدرسة ويتم ذلك بتفويض سلطات التأديب للمعلمين في المشكلات العادية ، وتعامل المدير مع المخالفات السلوكية الكبيرة، وإشعار التلاميذ بأهمية المعلم ودوره، وإظهار الاحترام الحقيقي للمعلم وعدم التقليل من مكانته بأي شكل من الأشكال ، أو هز صورته في نفوس تلاميذه وذلك في مثل : انتقاد مدير المدرسة للمعلم أمام التلاميذ، أو عندما يتعامل مدير المدرسة مع معلميه بتعالٍ، أو عدم ثقة.(حلس ، داوود ، ٢٠١١، ١٥٠)

مدير يحرص على توفير بيئة تعليمية داعمة وآمنة ،ومناخ مناسب للمعلمين و التلاميذ، على نحو يتيح استثمار قدراتهم ،ويشجع على الابداع، ورفع وعى المعلمين بأساليب العقاب التربوية ،وأساليب التهذيب الايجابي داخل الفصول بدلاً من العقاب البدني او النفسي، وتطبيق لائحة الانضباط المدرسي بما فيها من حقوق وواجبات ،وإعداد سجل حصر للمخالفات الشائعة ،والاساليب الوقائية والعلاجية تجاهها، واعتماد سجلات الانضباط للتلاميذ المخالفين، واخطار ولى الامر بتقرير مكتوب بالعقوبات التأديبية الموقعة على التلميذ طبقاً للائحة الانضباط السلوكي (وزارة التربية والتعليم المصرية ،٢٨٧، ٢٠١٦)

وترى الباحثة ان بجانب الدور القيادي لمدير المدرسة في تشكيل ثقافة المدرسة فإن له وظائف تنفيذية كثيرة بدونها لا يمكن أن يتحقق الانضباط المدرسي في المدرسة فمدير المدرسة ينشر القيم والأخلاق من خلال عمله اليومي مما يحقق الانضباط السلوكي المنشود

ثانياَ: المعلمون

للمعلمين دور رئيس في تحقيق الانضباط المدرسي فبدونهم لا يتحقق هذا الانضباط المنشود دون تعاونهم ، وشعورهم بالمسؤولية في تحقيقه، وإيجاد المناخ المدرسي المشجع على الانضباط . ويؤكد التربويون أنه غالباً ما يقتصر تفكيرهم على تعديل سلوك التلميذ ونادراً ما نفكر في تعديل سلوك المعلم. ويعتبر الخطأ الأول في التعامل مع مشكلات الانضباط المدرسي. فالمعلم يكون فاعلاً في تعديل سلوك تلاميذه إذا قام هو أولاً بتعديل سلوكه ومن هنا تبذل المدارس ذات الانضباط الجيد الكثير من الجهد والوقت لتمكّن المعلمين من اكتساب المهارات اللازمة للتأديب الفاعل للتلاميذ وتعديل أي سلوك للمعلم لا يتناسب مع

الأسس التربوية الصحيحة (الحكمي، ٢٠٠١: ٣٢).

يؤثر سلوك المعلم بصورة واضحة في تحديد ما يقوم به التلاميذ من سلوكيات انضباطية سواء داخل غرفة الصف أو خارجها وهناك مجموعه من السلوكيات من جانب المعلم داخل الصف تؤثر بشكل فعال على سلوكيات التلاميذ ،ومنها القيادة المتسلطة الغير راشدة ، وقلة التخطيط، وردود أفعال المعلم الزائدة للمحافظة على كرامته، وما إلى ذلك (قطامي ،١٩٩٨، ٢٢٨)

والملاحظ في كثير من المدارس غير المنضبطة سلوكياً أن هناك خللاً في أسلوب المعلمين وتعاملهم مع مشكلات عدم الانضباط، ونتيجة عمليات التنشئة الإجتماعية والصراع داخل المجتمع يتأثر المعلم ببعض المفاهيم الخاطئة مما يؤثر على سلوكه داخل الفصل وخارجه فيلجأ لعقاب صارم من غير مبرر ويعاقب التلميذ المذب بالطرد من الفصل (جمال محمد الهنيدي، ٢٠١٤، ٢٦)

وتري الباحثة ان وعلى المعلم ان يكون هو نفسه قدوة حسنة في الضبط والانضباط والالتزام بالقواعد وأن يتدرج في استخدام أساليب الجزاء والعقاب مع عدم تغليظ العقوبة والتشدد في القرارات ، واستخدام الضوابط الايجابية قبل الضوابط السلبية، ويستميل الجماعات المنحرفة ، ويوجهها نحو العمل الايجابي ليتم التمييز بين الضبط والكبت في التعامل مع التلاميذ مع التركيز على الضمير الداخلي والوازع الديني

ثالثاَ: الانشطة المصاحبة

مسألة الانضباط الطلابي في المدارس قديماً وحديثاً مشكلة قديمة جديدة تؤرق التربويين والعاملين في حقل التربية والتعليم في جميع أنحاء العالم فلا توجد مدرسة تخلو من مشكلة ما تتعلق بالانضباط أو سوء سلوك التلاميذ وتحتوى انشطة المدرسة على مجموعات من اللعب ،ولاشك أن اللعب وسيلة الطفل لإدراك العالم ،والتعرف إلى نفسه ،وتقبل امكاناته المحدودة ،والضغوط المفروضة عليه من الآخرين ،وهو وسيلة الطفل لاستكشاف عالمه الخارجي والداخلي ،وداخل اللعب يلتزم الطفل بقوانينه ولوائحه ،ومن هنا تساهم التربية في احداث الضبط لأفرادها (جمال محمد الهنيدي ، ٢٠١٤ ، ١٣٨)

ويستخدم أسلوب التأديب عن طريق تعليم الانضباط الذاتي لسلوكهم، ووضع أنظمة محددة للسلوك يتم تطبيقها بالتعاون مع إدارة المدرسة وأولياء الأمور واستخدام إرشادات خاصة بالنسبة للأنظمة والعواقب

الناجمة عن إساءة السلوك (ريتشارد ، وآلين، ١٩٩٥: ٥٧٢)

وترى الباحثة أن تتميز الأنشطة بالجاذبية والتنوع فيها يحقق اكتساب العديد من المهارات الجسمية والعقلية وتكون مناسبة لجميع فئات التلاميذ وعدم التركيز على المتفوقين أو الموهوبين بل مشاركة جميع فئات التلاميذ خاصة ذوي المشكلات ذات العلاقة بالانضباط والتلاميذ المعرضون للخطر مثل الذين يعانون عدم القدرة على التفاعل مع جو فصل الدرس التقليدي، أو أن مشكلاتهم السلوكية متكررة، ويتصفون بالعدائية تجاه أصحاب النفوذ في المدرسة (مدير المدرسة ــ الوكيل ــ المعلمون) ويجب ان تركز الانشطة على احترام الذات وتدريب التلاميذ على النجاح في الحياة وأن يتولوا مسؤولية سلوكهم وتعلمهم وتركز على مهارات الحياة مثل المهارات المهنية كالحاسوب، المهن الحرفية الأخرى ومهارات البيع والشراء مما يؤثر بشكل ايجابي على ايجابيات التعامل السلوكي مع الآخرين

رابعاً: المشاركة المجتمعية :

إن الانضباط في البيئة التعليمية هو هدف مشترك بين اعضاء المجتمع عامة سواء كان داخل المدرسة أو خارجها وتعد المدرسة مجتمع صغير وهى صورة مصغرة من المجتمع الكبير التي يقابلها التلميذ ،فتقوم بتنشئته على القيم والعادات والتقاليد ،وتتبع طرق وأساليب الضبط الموجودة بالمجتمع نفسه حيث ان التربية بكافة مؤسساتها المقصودة وغير المقصودة من أساليب تحقيق الانضباط لأن أثرها يفوق قوة القانون والقواعد التي تعلنها السلطة، فهي تعتمد على تربية الضمير والوازع الديني مما يوعى الافراد بأهمية القانون وخطورة الخروج عليه ، وتغرس في ضمائرهم القيم الثقافية للمجتمع وعاداته وقيمه ،وتساعد الفرد على التكيف الاجتماعي وتغيير اتجاهاته السلبية إلى اتجاهات ايجابية تتفق وتتناسب مع طبيعة المجتمع الذى يوجد فيه(جمال محمد الهنيدي ، ٢٠١٤، ٤٦)

وقد حددت لائحة الانضباط السلوكي حقوق أولياء الأمور لتحقيقه في المدارس ومنها :

- متابعة حضور وانتظام التلاميذ وتحصيلهم الدراسي من خلال تحقيق التواصل مع المدرسة
- الاطلاع على الضوابط المدرسية وآليات تنفيذها.
- التظلم من الاجراءات التأديبية التي تقيد في سجلات التلميذ ويقدمه لمدير المدرسة
- الاطلاع علي نتيجة التظلم التأديبي .

- طرح أي أفكار وآليات لتحقيق الانضباط السلوكي علي مجلس الامناء والمعلمين والمهتمين بالعملية التعليمية .(لائحة الانضباط السلوكي، ٢٠١٦ ،قرار ٢٨٧)

واجبات اولياء الامور كما حددتها لائحة الانضباط السلوكي المدرسي:

- التعاون مع المعلمين والعاملين بالمدرسة لضمان التزام التلميذ بقواعد الانضباط .
- التعاون مع المدرسة لتحقيق وتعليم التلاميذ الانضباط الذاتي .
- الحرص علي الاتصال والتواصل مع المدرسة في المواعيد المحددة من قبلها.
- اتخاذ كافة التدابير الازمة لضمان التزام التلميذ بالحضور.
- تنفيذ القرارات التأديبية التي تصدر عن المدرسة بصورة نهائية.
- تحمل المسئولية في حالة تعرض منشآت وتجهيزات المدرسة للتلف أو اهمال التلميذ .
- الحضور للمدرسة في حالة طلب إدارة المدرسة ذلك. لتنفيذ قرارتها(لائحة الانضباط السلوكي ، ٢٠١٦ ، ٢٨٧)

ومن هنا ينبغي ان يكون هناك تعاون بين المدرسة والمنزل حيث أن التلاميذ يتلقون تجارب تربوية في المدرسة والبيت والمجتمع المحلى الذى يعيشون فيه وقد يتلقوا خبرات تتعارض مع سلوك البيت والمجتمع ومن هنا يركز التربويون على ضرورة اتصال المدرسة كمؤسسة تربوية بمنازل التلاميذ واولياء أمورهم لتقدم لهم الخبرات اللازمة (جمال محمد الهنيدي ، ٢٠١٤، ٦٣)

وترى الباحثة أن المدارس تتفاوت وكذلك الأهل فيما بينهم في تطبيق الأساليب التربوية والتعامل مع أبنائهم التلاميذ، لكنهم جميعا يسعون إلى تحقيق الانضباط بشتى الطرق. حيث الانضباط أو عدمه يؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة في سير العملية التربوية وتحقيق أهدافها والحد من المشكلات، فإذا حدث خلل ما في الانضباط داخل الصف أو المدرسة، فان ذلك قد يساعد في تفاقم المشكلات، التي قد يتم تشويهها واستغلالها من قبل الأشخاص العدوانيين ، من هنا يبرز دور المعلمين والمرشدين التربويين وأولياء الامور

ومن خلال العرض السابق ترى الباحثة أن وضع انظمة واضحة للسلوك وطرق التعامل مع المخالفات السلوكية وتوفير المساندة من اللازمة من ادلة المعلمين ومديري المدارس في كيفية التعامل مع التلاميذ والرفع من مستوى مهاراتهم في التأديب وضبط الصف

عن طريق برامج تدريبية لإيجاد بيئة مدرسية اكثر انضباطا ، كما ترى الباحثة أن الاهتمام الفاعل ببرامج الانشطة المدرسية الصفية واللاصفية واشتراك جميع التلاميذ فيها سيحد من مشكلة عدم الانضباط السلوكي

خلصت الباحثة إلى مجموعة من النتائج المتعلقة بآليات تحقيق الانضباط السلوكي المدرسي أهمها:

- قيام إدارة المدرسة بتعريف التلاميذ وأولياء أمورهم بتعليمات الانضباط المدرسي في بداية العام الدراسي .
- عدم التحيز لتلميذ دون الآخر من جانب مدير المدرسة .
- تنمية الضوابط الداخلية داخل التلميذ لتنعكس على الضوابط الخارجية .
- توزيع مهام الانضباط على جميع المعلمين في بداية اليوم الدراسي وفى الفسحة وآخر اليوم.
- تفعيل الأنشطة الصفية واللاصفية .
- احترام شخصية التلميذ من جانب مدير المدرسة .
- ترسيخ روح التعاون والعمل الجماعي بين التلاميذ.
- التعزيز الإيجابي من جانب المدير للسلوك المرغوب فيه .
- احالة التلميذ المخالف للأخصائي الاجتماعي فور حدوث الخطأ.
- مخاطبة التلميذ باسمه وسؤاله عن صحته وأسرته.
- اطلاع ولى الأمر من جانب الإدارة على مشاكل ابنه السلوكية .
- توقيع العقوبة من جانب المدير فور حدوث الخطأ مع بيان سبب العقاب قبل توقيعه

التوصيات

وفى ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توصى الباحثة بما يلى:

- توفير البيئة التربوية والتعليمية المناسبة للتلاميذ والمعلمين بالمدرسة لممارسة أدوارهم بما يحقق أهداف العملية التربوية .
- تعريف التلاميذ وأولياء أمورهم بالقواعد والضوابط التي تسير عليها المدرسة لتحقيق الانضباط
- تخصيص لجنة من لجان المدرسة لمناقشة مشكلات التلاميذ تربوياً وسلوكياً، ووضع ضوابط واجراءات للثواب والعقاب، ونشر الوعى بأهمية السلوكيات الإيجابية بين التلاميذ وأولياء الامور والمعلمين ..
- الارتقاء بالسلوكيات الإيجابية وتعزيزها لدى التلاميذ.

- توفير برامج تدريبية للرفع من مستوى مهارات قيادي ومعلمي المدارس في ضبط المدرسة والصف
- ضرورة توافر الأخصائي النفسي بالمرحلة الابتدائية لفهمه خصائص مرحلة النمو لدى التلاميذ وبالتالي طرق التعامل معها.
- العناية بواقع البيئة المدرسية لتكون بيئة جاذبة للتلاميذ
- تفعيل دور الإعلام التربوي لنشر ثقافة البيئة المدرسية المنضبطة .
- تفعيل دور مسجد المدرسة لإيجاد الوازع الديني الذى يحث على الانضباط الذاتي والخارجي.

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية:

العاجز فؤاد" الإدارة الصفية بين النظرية والتطبيق"ط٣، دار المقداد للطباعة، غزة،٢٠٠٧.

العمايرة ، محمد حسن :"مبادئ الإدارة المدرسية ، ط٣، دار الميسرة، الأردن، عمان ،٢٠٠٧.

الصمادى ، دعوم ، فريحات :"واقع ممارسة المعلمين لحفظ النظام وادارة الصفوف من وجهة نظر المعلمين انفسهم "بحث منشور ،مجلة البحوث التربوية والنفسية ،ع ٢٣ ، جامعة الاردن،٢٠٠٩.

حسن محمد إبراهيم حسان: التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق، القاهرة ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،ط١٩٩٣،١.

حسن محمد إبراهيم حسان، محمد حسنين العجمي: الإدارة التربوية، عمان، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٧.

الهنيدي ،جمال محمد: في ..المدرسة الإبتدائية،ط١،القاهرة،دار الرشد،٢٠١٤

حمدي غنيم محمد سلام: دور الادارة المدرسية في مواجهة ظاهرة الشغب الطلابي في ضوء تحديات الفكر الإداري المعاصر، دراسة ميدانية، ماجستير، بنها، كلية التربية، قسم أصول التربية المقارنة والإدارة التعليمية، ٢٠١٢.

داوود حلس، فايز شلدان :"المدرسة الفاعلة ودورها في سمات البيئة التعليمية المشجعة على الانضباط "،كلية التربية ،غزة،٢٠٠٨.

سيد أحمد طهطاوي وحنان عبد الحليم رزق، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ع ٥٧، يناير ٢٠٠٥.

سامية جابر محمد، القانون والضوابط الاجتماعية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٤.

طارق عامر عبد الـرؤوف وربيـع عبـد الرؤوف محمد: الانضباط المدرسـي وإدارة الـصف، القـاهرة، زهـراء النشر، د.ت.

عبد الرحمن بن خلدون: "مقدمة بن خلـدون" تحقيق وشرح على عبد الواحد وافى، القاهرة، ط٣، نهضة مصر للطباعـة والنشر للتوزيع، جـ١، د.ت.

لائحة الانضباط الـسلوكي :وزارة التربيـة والتعليم بجمهورية مصر العربيـة : قرار وزاري ٢٨٧ بتـاريخ ١٩/ ٩/ ٢٠١٦

محمد حسنين العجمي، اسـتراتيجيات الادارة الذاتية للمدرسة والـصف، ط١، دار المسيرة ٢٠٠٨.

محمد خميس أبـو نمـرة: إدارة الـصفوف وتنظيمهـا، ط١، عمـان، دار يافـا العلمية، ٢٠٠١.

محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتمـاع، دار المعرفية الجامعيـة، اسـكندرية، ١٩٨٩.

معتز الصابوني: علم الاجتمـاع التربـوي، عمـان، ط١، دار اسـامة المـشرق الثقافي، ٢٠٠٦.

نبيل العشري، متطلبات إدارة حجرة الدراسة في ضوء تحديات الواقع والاتجاهات العالمية المعاصرة، رسالة دكتـوراه غير منشورة، أصول التربية، جامعة المنصورة، ٢٠٠٨.

ياسر محمد موافى مصطفى: متطلبات تفعيل دور المدرسـة فـي إدارة الـصراع لمواجهة العنف المدرسي على ضوء خبرات بعض الدول، رسالة دكتوراه، أصول التربية، المنصورة، ٢٠١٢.

ثانيا المراجع الاجنبية:

Hartter, Carrie May. (2000). Predicting outcomes of gang participation and delinquency from social control variables in school and Community programs at a high-risk high school campus. (Unpublished plif). Dissertation, the University of Texas at Arlington, (2502).

Hanson, Julie Anne. (2002). "Learning while managing: The role of authority In successful classroom; management. Proquest Dissertations And Theses". Section 6200, Part 0727 129; Pages[M.A.E. dissertation] United States – Washington: Pacific Lutheran University;2002. Publication Number: AAT 1411087

Leach, Constance Moresco, (2001). Chronically truant female Middle School Students, Victimization, and the Influence of Social Control, unpublished EdD.

elementary schools".Proquest Dissertations and theses 2006. Section 0208, Part 0524 126 pages; [Ed. D. dissertation] . united States – California: University of Southern California; 2006. Publication Number: AAT3257688

Dissertation, Arizona State University available at http://www.questia.com/searchglobal#!/?keywords=SOCIAL%20CONTROL!AllWords&mediaType=books&pageNumber=1

Wilson, Kathryn Sampilo. (2006). "Teacher perceptions of classroom management practices in public